الذي يحسدث امرأة كحاربين. والمتيقظ يغتم ولا يسلب. البواب الامين حافظ
النفوس بعد الله. والبواب الغير امين يضيع المؤتمن عليه و يضيف اليه نفسه ايضًا
ونحن اذا جهلنا الزمان الذي سلكنا في ضمرة الغباوة والتواني الذي صنعناه فيما
نتشائخ. مدحة الرجل ليست بالزمان فقط بل بالنجاح والنمو لا النمو في الشيب
بل في اقتناء السيرة ذات الفضيلة للجندي مبادي وهي السلاح والسيف والخوذة والعابد
المبتدي له مبادي وهي الامانة والتوبة والمحبة فالامانة تولد الطهارة. وتواضع القلب
والطاعة يولدان طول الاناة والمسك فاما التوبة فتنتج الدموع واما المحبة فتولد
الصبر والرجاء. من يتنقل دائمًا من قلاية الى قلاية اخرى يقتني افكارًا جددًا
ومن يقم في موضع واحد يسكت اكثر. ايها الحبيب منذ حداثتك اختر التأديب
فتجده في شيخوختك عقلاً وفهمًا. منذ شبابك ازرع حقلك واهتم به لئلا ينبت
فيه شوك كما ينبت في البائرة. اجعل فيه ثمرًا جيدًا واعط مجدًا لمن يرزقك القوة.
المياه تنبت الحشيش وحديث العالميين ينشيء ألم استعلاء الراي والخايف من
الرب لا يترفع. اذا أهلت لموهبة فلا تعلّ ذهنك فان ليس لك شي جيد ما لم
تاخذه من الله. وان لم تسلك برايه ينتزع منك الشي المختص به ويعطيه لمن
هو اصلح منك وحينئذ تشابه من يلزم ان يكمل رسم الكتابة بلا حبر. ديكان
يجتمعان معًا كنفكرين في قلب العابد فاخرج ما للغرباء وتسكت نفسك. الرجل
العاقل يحفظ الوصايا ومن يحفظها فقد اقتنى فردوس النعيم الخالد. اسم صالح
افضل من غناء جزيل. والنعمة الصالحة افضل من الذهب والفضة اعط النفس
السائمة كلام تعزية فيوطد الرب قلبك. اذا تفرغ قدح النبيذ بعد الصلاة فاذهب
الى قلايتك مسرعًا واشكر الرب الذي دبر و يدبر. لان كثرة الكلام بعد الاغتذاء
تولد زلات ونكالاً. الرجل السكير في حين المساء يقول ما لا يجب. وعند السحر
يندم واذا صادف خمرًا يتلطخ بتلك الامور ايضًا. ان جربت دفعة فتحرز فيما بعد
لانه قد كتب المولود من الله يحفظ ذاته ولا يمسه الخبيث. لا تشرب ايها
الحبيب خمرًا للسكر وان تملقك الاصدقاء الحاضرون. لانه ان سكرت فقبل الكل
يسخر بك الذين امروك. فتحرز جدًا من ان يسود عليك النسيان يتعب البطني
ويتهشم ليملأ بطنه اطعمة واذا اكل يتوجع عند الهضم والحمية تتبعها الصحة
واليقظة المسك. والسوار لا يسلم من جرح ان لم يتيقظ. ومن يثبت في المكان الذي
دعي اليه يجد نياحًا اكثر. من يستحقر الامور اليسيرة يسقط بعد يسير.

والعجز بعد هنيهة ينتج فقرًا اضطراريًا. لا ترفض وعظ الناس القديسين وان
كنت عالمًا فان هذا هو ثمر العلم. هروب العابد من ان يشارك ضوضاء واخزنه غم
وندم فقد كتب اذا مدح الصديقون تسر الشعوب واسم المنافقين يخمد. وايضًا
ليمدحك الغريب ولا يمدحك فمك والغريب ولا شفتاك. وايضًا تختبر الفضة
والذهب بالاحماء والتصفية والانسان يختبر بفم الذين يمدحونه. يحفظ الشريعة الابن
الفهيم ومن يراع الفهم المحظور فقد شتم اباه. اكرم الكل من اجل الرب ولا
تبتغ انت اكرامًا فتجد من لدن الرب نعمة فقد كتب من لا يخجل من وجوه
الصديقين فليس صالحًا فمن هو هكذا باكلة خبز يسلم انسان. وكتب ايضًا
طوبى لمن يتوقى كل شيء من اجل التورع والقاسي القلب يسقط في الاسواء.
الانسان المحب الحكمة يفرح اباه ومن يراع الزواني يضيع غناه. الافضل ان
ترعى باهتمام اجود من ان ترعى بلا اهتمام والاجود ان تتعلم باهتمام افضل من
ان تتعلم وتعمل اعمالاً لا يجب افتعالها. من يؤدب ذاته يؤدب انسانًا آخر
ومن يعلم ذاته يعلم قريبه. لا تثقل على اخيك فانك ان وضعت على بهيمتك
حملاً يفوق قوتها تجلس في وسط الطريق كل شيء يثقل عليك فليكن لك
به التدرب والخبرة واذكر المعونة الصائرة من الله اليك. لا تبذل مسامعك
لاقوال قبيحة لئلا يتدنس عقلك لانه كما يضر العينين الدخان يضر الكلام القبيح
النفس. اذا آذاك روح الزناء فازجره قائلاً الرب يلعنك ايها الموعب نتانة ياشيطان
النجاسة لاننا قد عرفنا القائل ان راي البشرة عداوة لله. لا توجد حكمة ولا يكون
عقل حيث ليس مخافة الرب لان راس الحكمة ان يتقي الرب فانه قد كتب
النور للصديقين كل حين وضوء الخطاة ينطفي. شجرة الحياة شهوة الصديق ومن
يبغض التوبيخات فجاهل. من اكثر الكلام لا يفلت من خطيئة ومن يشفق على
شفتيه يكون فقيهًا. افكار الصديقين حكم وتدبير والمنافقون تدبيرهم غش. من يقدم
قريبه في الكرامة يجد اكرامًا ومن لا يتورع من وجه اخيه يؤدب بتعب. اذا
اكلت مع الاخوة فضع يدك في القصعة بترتيب فان اليمام والخطاطيف والعصافير
وطيور البر قد حفظت اوقات ورودها. ضع يدك ولا تستهجن من اجل من هم اصغر
منك قد استكملت طول النهار صومًا ومن اجل لحظة ساعة تقلق. فالبطالة لذيذة عندك
لكن نهايتها مرة. أتتعب اذا عملت لكنك اخيرًا تفرح. فقد كتب رذالة عند الرب
الشفة المكذوبة ومن يعمل الصدق ذاك مقبول عنده. من اكثر اقواله يمقت ومن

يمسك فمه يحب · اذا رايت رجلاً يتوانى عن التيقظ للفضيلة فلا تتراخ انت بفكرك بل تشجع اكثر وفي اوان المحنة جاهد جهاداً جزيلاً · لا نغير حدود التواضع لئلا يظن ان لنا عذر فنفسد تورعنا وتستهون فيما بعد الخسارة من اجل القائل ان عبد الرب ما سبيله ان يخاصم · وايضاً مغبوط من يرهب كل شيء من اجل التورع · لا تبادر ان تغضب بروحك فان الغضب انما يستروح في حضن الجاهل · فقد كتب الابن المكرم يطيع اباه والابن الذي لا يطيع يكون في الهوان · من يحفظ فمه يصن نفسه · والمتهجم تدهله شفاهه · الابن الغاش لا يكون صالحاً ومن يحفظ الوصايا مغبوط · شريعة الحكيم عين حياة ومن لا عقل له يموت في الفخ · من يسلك مستوياً يتقي الرب ومن يعوج طريقه يهان · تطلب عند الاشرار حكمة فلا تجد والحس موجود عند العقلاء امر سهل بستان لاسياج له اذا وطيء يصير بزية ومن لم يصن فمه يضيع ثمره · من يتوكل على الغني يسقط ومن يعضد الصديقين يتلألأ لامعاً · من يفرق ماله بجهل ويبدده يصير محتاجاً ومن يبدده بامانة الرب لا يخذل الى الابد · لانه قد كتب بدد واعطى الفقراء وبره يبقى الى ابد الدهور وروقه يعلو في الشرف · من يكثر يساره بالرباء والربح يجمعه لمن يرحم المساكين بمقدار ما يترفع بكبرياء قلبه ويدوس الارض التي منها اخذ · فالى الارض يذهب والرب يرفع شان المتواضعين · الدخان يطرد النحل والحقد يطرد المعرفة من القلب · تضرع الى القلب واسكب دموعاً قدام خوريته ولا يقطن في قلبك حقد وتكون صلاتك كبخور قدامه فقد كتب نجس عند الرب كل متعالي القلب والشرف يتقدم امام المتواضعين · وايضاً الانسان يطلب حجة اذا آثر ان يفارق اصدقاءه وفي كل حين يكون معيرا وكذلك الذي يروم ان يفارق ديره يتعلل بالرئيس والاخوة · فقد كتب تكون طريق مظنونة عند الناس انها مستوية واواخرها تفضي الى قعر الجحيم · يا احبائي فليعز بعضنا بعضاً وليخدم بعضنا بعضاً وليعظ بعضنا بعضاً بتقوى الله الى ان ننتهي الى مينا الحياة · النهم البطن يهتم باشياء كثيرة والممسك يضاهي غزالا في غابة - كما ان الماء للسمك هكذا السكوت للعابد بتواضع لب ومحبة . زاد العابد لطريقة الورع مخافة الله تقوى الرب ذهن مهذب ومن اقتناه لا يخذل . ستبتدىء يا بني الشياطين الاعداء ان يحوطوا بفكرك عند استماعك خبر والديك بالجسد لكن الفرح يضاعف لك والعز يزداد لك في ملك السموات ان صبرت تقدم الى النجاز ·

من يشاء ان يعيش في كل موضع عيشة سلامية فلا يطلبن نباحة بل نباحة رفقه بالرب فيجد النياح فاما المماحك الرديء العزم فلا يسكن في موضع اصلاً

قبل ان يتهاون الانسان بمخافة الله لا يخطيء قط في موضع · ان شئت ان لا تخطيء فاحفظ مخافة الله · استشعر ان الخطيئة كالجبال العالية او كلجة البحر المرعبة مهاول الهبوج او مثل لهيب النار الآكل من يسقط فيه وان حرص العدو ان يصغرها في عينك الى ان تسقط فيها · لا تشاء ان تخطيء ولا تحتج بابيك · الرب قد نصبك راعياً فلا تدخل الى رعيته ذئاب مفسدة لئلا ترد مفقراً من رعية الغنم واذا جاء رئيس الرعاة فلا يرتضي بذلك فاطرد من الغنم كل امر يضادها فلا تدعى اجيرا غاشا بين اخوتك · المدبر مكرم والمتقين الرب مكرمين في عينيه · قبل ان تبدأ بامر تفطن في نهايته فقد كتب ان المولود من الله يحفظ ذاته ولا يمسه الخبيث · ليس بامر صعب ان يعرض شيء رديء لكن الرديء المستصعب هو الثبوت في الشر · ان عرضت خصومة بين اخين فاذا تاب الاول ياخذ اكليل الغلبة ويكلل الثاني ان لم يطرح النوبة بل يصنع بنشاط اسباب المصالحة · علامة نقص الادب في العابد اذا جلس بين اخوته يكشف ساقيه · فاما المتورع فيجلس بزي حسن · تفكر في كثرة الكلام فان ربوات الاقوال نهايتها السكوت فاسبق وخذ الفائدة واهرب من الخسارات · ايها العابد احتقر امر الجوف فتكون لك راحة واطرح استعلاء اللب واستدرك راية التواضع · ايها الحبيب اذا ادخلت الى قلايتك احداً فاحرص ان تصرفه بزي حسن وغير مرتاب ولا مشكك الامر الذي معناه الا تعمل شيئاً خارج مخافة الله لئلا تصير له رسم عمل لا بر فيه لان الرسول يقول كونوا بلا عثرة لليهود ولا لليونان ولا لكنيسة الله · يا عابد اكرم الكل لا من اجل مكافأة بل من اجل الرب · خلوا من نخر لا تنشو دوده وبغير اهتمام لا تباد · بغير توان لا ينشو تهاون وبغير اهتمام لا يقلع . اتق الرب فتجد نعمة لا يصادفك العدو عاملاً اشياء خارج عن ميعادك فلا يذهلك البتة . الانسان الذي يرضي الناس يحرص ان يرضي كثيرين لكن ليس من اجل الرب والمتقي الرب يحفظ وصاياه · الخائف من الرب لا يعثر لانه يسلك في نور وصاياه · الغضب للانسان حفرة له ومن يغلب الغضب يعبر الحفرة قفزاً . من يودب شعبه يكون له صلح مع الذين خارج حوزته والواثق بذاته

يستكثر العداوة لنفسه · الطوبى للذي يحمل نير المسيح بوداعة الى النجاز لان الكبرياء رديئة · في الفة الاخوة يسكن الرب وطرب العدو الغاش انما هو معاداتهم · الى متى تخفي الارض البذار المزروع فيها الى ان تاخذ نسيم الماء · اعمل ايها الحبيب وصايا المسيح عملاً مكتوماً فيعطيك في الجهر ظاهراً · العاجز والمحب ذاته اذا راى العمل يخبئ ذاته · وفي العشاء يحسب ذاته في الاولين · العاقل لا يفضل ذاته على الاخوة الخاملين بل يصير رسماً للمؤمنين · الغير رحوم لا يتوجع لمريض · لان الطوبى للرحومين فانهم يرحمون . القهرمان الامين لا يستغنم اخوته . وذو الفضيلة يعمل كل شيء كما يشاء الله · لا تسيء الى اجير باذل نفسه ولا تتأخر في اجرة الفاعل · اذكر انه قد تعبّد لك واعطيه اجرته في وقتها فتنال ثواباً في حينه · ومن يوبخ ويصمت بخبث يخبئ في قلبه حقداً · ومن يجاوب بوداعة سلامية يكون غير حقود · من لا ادب له يتهزأ بالشيوخ · والمتأدب يحب · من يحب الادب يحب الحياة · كما ان الجليد والثلج يضمران الخضرة · هكذا تضمر الخطيئة قلب من يعملها · كما ينضر النبات بورود المطر · هكذا تتباهى نضارة القلب بالاعمال الصالحة الرجل الغضوب والصياح يكون كثير الحلف · فاما الصامت فيكون فقيهاً · ما هو الغضب الغضب هو ألم لا حياء فيه ولا خجل · الألم الذي يعقبه التندم والحزن سريعاً · والحزن ياكل ويفني قلب من يسقط فيه · لا تعطِ قلبك غماً · لكن سل ذاتك بالرب . عدم الامانة ولدت رخاوة النفس · والنفس الرخوة جلبت المحك والمحك يتبعه الضلال · ومن قد ضل فليهتف بصوت عظيم الى رئيس الرعاة مخلص نفوسنا · كيما اذا عاد يجمعه في صيرة غنمه · لا تستفحص ايها الحبيب قائلاً كيف هذا او ذاك · بل آمن بالرب وصدقه فهو يضيء ذهنك · لانه بمقدار الامانة تسكن النعمة في النفس · لان الرب صادق في كافة اقواله وبار في جميع افعاله . الاصوار ضربت في عساكر بني اسرائيل في البرية · فاما كرازة الرسل فوصل صوتها الى كافة الامم مثل البوق الجهير · الانسان المؤمن دالية المسيح والرجل الغير عامل مثل العنقود المسطح على الارض الغير نافع . هكذا الفكر المشتغل بالامور الارضية يصير غير مختبر في الفضيلة · من ينبغ المشاغبة يوافِ هلاكه بغتة لانه يفرح بسائر الاشياء التي يبغضها الرب · ومن يحب السلامة يرث السلامة · وداعة الرجل ان يقمع الغضب ويرده · ان عرض لك بغي وبعد ذلك ظهرت

دالة ضميرك فلا تعلِ رايك · بل اخدم بتواضع الرب الذي فداك من بني الناس لئلا تسقط سقطة مذهلة · كما ان البلوط يربي الخنازير · هكذا الافكار الخبيثة تربي الشهوات الطالحة · الغضب والحقد يشابه سم الافاعي لانه يفسد الصورة ويخبط العقل ويحال الغضب ويضعف القوة عن العمل · فاما الوداعة والمحبة فتخفي هذه كلها · ثم يحل الحقد بتذكار مخافة الله ويوم الوفاة · ايها الحبيب تذكر اواخرك واكفف عن الغيظ واذا تذكرت الموت فلا تترفع لانه بعد يسير تدخل الى القبر وهذا العمل الردي ماذا ينفعك

المقالة الثامنة

نصائح

ياحبيبي احمل الضعيف فان القوي لا يحتاج اليك · فقد كتب ان الاقوياء لا حاجة بهم الى طبيب · بل المرضى · فانتم المقتدرين احملوا ضعف الذين لا قوة لهم . اذا رايت انساناً قد نال رتبة جسيمة على الارض فلا تعجب من هذا بل اعجب من الذي يبغض الشرف الارضي · اذا ظهرت في اعين اخوتك كالذهب النقي فاحتسب ذاتك مثل اناء لا يحتاج اليه فتفلت من الكبرياء الممقوتة من الله ومن الناس · شاب يدور لا يتعلم ان يكون بطالاً فقط بل ومهذاراً ومستفحصاً ويتكلم بما لا ينبغي . ومن يسكت بتواضع يحب · لا تشرب خمراً على انفراد مع اخ قد شاع عنه خبر رديء · ولا تلاعب من لا ادب له · ولا تعير احداً · واحفظ ذاتك طاهراً · واهرب من مجالس الشرب لئلا تتوجع في اواخرك · ان كنت عليلاً باخلاقك لا تقترن بالسقيم بفكره · فهذا قلته لا لترفض احداً كانه خاطئ · لكن لكيلا تضره ويضرك . وان كنت مقتدراً ان تعزي بالرب فتقدم فتجد ثواباً . ان ابصرت انساناً قد اخطأ وشاهدته في الغد فلا تعتقد به في ذاتك كخاطئ · فانك لا تعرف ان كان بعد غيابك قد عمل شيئاً صالحاً بعد السقطة وتضرع الى الرب بزفرات وعبرات مرة واستعطفه · فلهذا نحتاج ان نبتعد من ان ندين احداً · ويحتاج كل واحد منا ان يتواضع ذاته كما امر القائل · ان آثامي علت فوق راسي وعملي مثل وقر ثقيل · كافة حطب الغابة لا تشبع النار · والجسد لا يشبع نياحة · تقوى الرب فردوس النعيم · وعديم التقوى ترثه الثعالب · ان

فوتل اخوك فهرب من الدير وخرجت لتطلبه فاذا وجدته فجاوبه مجاوبة سلامية لئلا تضيف وجعاً على وجع نفسه · مراقباً ذاتك حذراً الا تمتحن انت· ان كنت ذا خبرة بالصناعة الطبية وشفيت فكن متيقظاً فائقاً · لئلا بمداواتك آخرين تضع ذاتك متالماً· اذ الرسول يقول · لا يفتري على عملكم الصالح · اذا وضعت مبادي محمودة فاجتهد ان تتمها حسناً لتاخذ ثواباً كاملا

يا سيد الكل لا تعطني قلباً مبغضاً للطاعة وتاديب الاب . وابعد عني افكار الكبرياء · لانك انت يارب مقت المتكبرين · اذ قد كتب اجعل ذاتك جزيل المحبة للجميع وذلل راسك للمعظم ولا تخجل من اجل نفسك · فرب خجل يجتلب خطية · وحياء يجتلب شرفاً ونعمة · لا تغر اخاً على اخيه ثالباً · فان ليست هذه محبة ان تستنهض قريبك الى هلاك نفسه · صر مصلحاً لتؤهل ان تدعى ابناً لله أنشاء ان تحب بمحبة مخلصنا يسوع المسيح امقت المحبة البشرية التي تشتمل على هذه الانواع نهم البطن السكر النهم في القبائح الحسد الشر الفجور الالم الانسحاق الحزن الجسدي ونظائر هذه التي نهايتها الموت · فاما المحبة التي بالمسيح فتشتمل على هذه المناقب خيرية ادب علم ونهاية هذه حياة مؤبدة · لاحق انساناً يتقي الله ليعلمك ان تخاف الرب . لا تحب ان تماشي المتهاونين . ايها الحبيب اتبع الرب ليعليك · لان شرف هذا العالم لا يبقى · فليكن الرب نصب عينيك كل حين فانه ينجي المتوكلين عليه . الرجل المتدرع مرهوب في الحرب · والابس الامانة مرهوب عند الاعداء الذين لا يرون· الرجل المائق يقول ماذا يجزعني · والمتواضع اللب يوجد عاقلا · هيولي النار الحطب وهيولي الغضب استعلاء الراي· انشاء ان تلطف الغضب وتسكنه اتخذ التواضع واسلك في طريق الودعاء والمتواضعين · اذا عرضت خصومة بين الاخوة فالمصلح مغبوط · فاما من يشعلها فلا يكون غير معذب· الحجر الرملي والنفس الغير مومنة بعد هنيهة ينحلان · في نفس المؤمن الفكر الذي لا يتحرك · في الرجل الوديع والمتواضع تستريح روح الحكمة · الرب يحب الذين يسلكون بحكمة · ايها الحبيب انظر الا تشتهي كرامة زائدة فتجذب لذاتك هواناً كرامة الانسان بالحقيقة ان يعمل كل شيء كما يشاء الله · واهانة عظيمة مخالفة الوصايا · الراعي المستيقظ لا يسلم الغنم المؤتمن عليها · والنوام يصير للوحوش صيداً لان في يد السكير ينبت الشوك · والنفس الناسكة تمجد الله دائماً · الذهب لا يمنع صدأً · والامانة توسس من يقتنيها · ضلالة الرجل الا يعرف الكتب ويضل

ضلالاً مضاعفاً من يعرفها ويتهاون بها · ايها الحبيب عز ذاتك واصبر على كل غم · لكيلا فيما تعزى من آخرين بمداومة تصير متشامخ الراي · لان الرسول يقول عزوا ذاتكم في كل يوم ما دام يسمى اليوم لئلا يقسي احدكم طغيان الخطيئة لاننا صرنا شركاء المسيح . ان مسكنا الابتداء فبدء كل فضيلة الامانة· اذا اقتنى العابد صورة ذات فضيلة يسمع عظات ابيه ويعود عارياً اذا اقتنى عدم الاخضاع والطريقة العريضة فكر شيطان يخاصر العابد اذا اشتهى درجة غريبة المتشبك بامور العالم يصير سريع السقوط· الوديع الصامت يرث حياة دائمة· الشمس والقمر وسائر النجوم تفرح بالذين يخدمون السيد المسيح خدمة مستوية كل من يحب السكوت بمحبة يكنز لنفسه في السماء· المتقي الرب بالحقيقة يصير طبيباً للالام الوديع هو جاسوس على الآلام مترصد لها· الشعوب يسبحون الرب لاجل من لا يتوانى في خلاصه بل يهتم بانصرافه ووقوفه امام عرش المسيح المرهوب · كل من يحب خلاص نفسه يصير منزلاً لروح القدس كل من يحب الطهارة والعفة يكن هيكلاً لله ذكر الموت والعقوبات سيف على شيطان الضجر · العاقل لا يدين قريبه الغير عامل والفجور يخرب اماكن كثيرة· المحب للمسيح يؤتمن على كلمات الحياة المؤبدة الرجل المحب للغرباء حنطة نقية· لوم الانسان لذاته في كل حين يهدم الخطايا · المسك عصب يشد الصبر · من يحد عن وصايا المسيح يخنق نفسه ومن يحفظها يحق يرث فرحاً لا ينعت· رتل ايها الحبيب بالروح ورتل بالعقل كلامك في حلقي احلى من العسل والشهد في فمي بدء المؤمنين ونهايتهم الامانة الرجاء المحبة· الضجر هو اصعب من الاشياء المستصعبة لا سيما ان اتخذ عدم الامانة معاضداً له فان اثماره مملوءة سم الموت تذكر ياحبيبي عرش الاله المرهوب كل حين فيكون لك ثباتاً ويعاقب عوضك المغتالون على نفسك · العاقل اذا بعث في خدمة يبذل نفسه من اجل السلامة والجاهل الفاقد الادب ينشيء خصومات

يارب ياسيد حياتي لا تسلط لي روح البطالة والاستفحاص واترة الرئاسة بل هب لعبدك روح العفة والتواضع والصبر · وسخ الرجلين بقلب نقي من اجل الفضيلة افضل من الاهتمام بتنظيفهما وغسلهما بالم · من يحفظ اعضاء المسيح حفظاً باراً يتبرر · ومن يفسد هيكل الله يفسده الله . كما تطرد الكلب جاوب بانتهار شيطان الزناء · ولا تشاء بالجملة ان تنقاد مع هذا الفكر · فان من شرارة يتكاثر الجمر ومن الفكر الردي· تتزايد الشهوات الرديئة · ابغض ذكرها اكثر من ان تكنس

نتانة الحمأة. كما ان البخور يلذ المتخربين هكذا يسر بالطهارة الروح القدس ويسكن في الانسان. كما يطرب الخنزير بمرغة الحمأة هكذا تطرب الشياطين بالزناء والنجاسة. النور العظيم والفرح والسلامة والصبر يسكن في الطهارة. والحزن والضجر والنوم الذي لا يشبع منه والظلمة المدلهمة تسكن في الزناء. حب الطهارة بمحبة المسيح لانها توافق سيرتك وتلائمها كما يليق القدوم بالنجار. فوتل اخ ما بالزناء فانتهر الشيطان وقال اذهب يا شيطان الى الظلمة اترى كما تعلم انني وان كنت غير مستحق فانا حامل عضو المسيح. فللوقت سكنت الحرارة عنه كمن ينفخ سراجاً ويطفئه فعجب في ذاته من هذا الامر ومجد الرب. كرامة عظيمة الطهارة بمحبة المسيح. واهانة عظيمة الزناء والحسد. ايها الاخ اهكذا بلا خشية تنظف ذاتك وتزينها. اسمع الرسول يقول. اهرب من الشهوات الشبابية لانك لا تعرف اي عدو تصارع. الا تعلم انه صعب ان يكون احد فخاً لنفوس أُخر. اتعرف اية نتانة مهلكة وتقيح يخرج ان يرنها الذين يعملون هذه القبائح واريد ان اعرفك هذا. انه ان كان الانسان البراني رائقاً وخزانة النفس موسخة فلا يعطي حسنه ان يتشوه فان اقتنيت جمال النفس فان النفس تعطي من نورها للانسان البراني وهذا الحسن يبقى لك. من يزين ثيابه ويملأ بطنه يقاتل كثيراً ومن هو متيقظ يكون مرهوباً عند المضادين. النفس الخبيثة اذا تلاطفت تتعظم واذا شتمت تغتاظ والصالحة اذا تلاطفت لا تفرح واذا شتمت لا تسخط. الصمت للشاب كاللجام للفرس ومن هو غير ملجم يسقط في الاسواء. لتكن خشية الله في قلبك ايها الحبيب مثل السلاح بيد الجندي. اعتنق بتواضع في ذاتك المحن المجلوبة عليك من الحال لتنسحق مثل دقيق التراب اعداؤك من قدام وجهك وثق انك لا تنهزم وانت متقلد مثل هذا السلاح. من لا يحب الرب يجرب اقنومه ويحزن مدبريه ومن يحب الرب يحفظ وصاياه. البواب الحكيم يعرف ان يجاوب المسكين بوداعة والصغير النفس والغير حكيم هو متكبر. نعم يا اخي ما لنا شيء نهبه فلتكن منك كلمة طيبة متحرزاً من ذاتك الا تسقط انت في مثل هذه الاشياء لانه قال في كل اعمالك تذكر اواخرك فانك الى الابد لا تخطيء. البواب العاجز يخسر خسارة كبيرة واما العالي بالروح يصنع لذاته اكليلاً. ها الاخوة في مجمع الصلاة والقفون يباركون الله وانت تتنزه خارجاً. ألا تعلم انك تخسر نفسك. قل لفكرك اترى لو كانت تحفة تعطى اما كنا نسارع قبل الجماعة لنلتقيها

مان ذات في الامور البشرية حرص مثل هذا فكم اولى بنا ان نحرص في الفوائد الروحانية. صر حاذاً بالروح مثل القديسين لتساكنهم في ملكوت السموات. من يتكلم كلاماً باطلاً وهو يعمل ممتداً في العمل يخسر. ومن يدرس الاقوال البارة ينجح اكثر. اذا كنت تعمل وآذاك روح الزناء فلا تعجز ان تمد يديك للصلاة وان ثقل عليك فاحن ركبتيك فان صلاة الامانة تحارب عنك. لا ترقد حاقداً على احد لئلا تزعجك الخيالات القبيحة في الليل. لا يكن وجهك مطرقاً الى اسفل فقط لكن وقلبك. لا تتعظم على قريبك نج اخاك من الخطيئة فينجيك الرب في يوم الزجر. من يتعب في الكنونيون لا بتوان ولا عن موضع ابراز الفضلات لانه ليس غير واجب ان يتعب فيه المتعبدون حسناً. لا تخف من المرض قائلاً اخشى الا امرض اخطر بذهنك ان القديسين كلهم بمكابدة الآلام ارضوا الله. العاجز لا ينفع ذاته ولا قريبه. والغير عاجز يستنهض المتوانين جداً الى الفضيلة. من يحتقر مدبره يخطيء. ومن يطمع بالرب يرث مجداً. لا ترد مبتدئاً ونفساً عاطشة الى الرب. فان الرب ينظر فلا يرضيه ذلك. الابن الخبيث يسيء خطابه لوالده والذين يسمعونه يذمونه. من يكافيء عوض شر بشر هو غير رحوم. فاما من يجازي بشرور عوض صالحات فماذا يقنعه. لا تؤثر ان تسمع هفوات اجنبية لئلا يصير خطاؤك مسموعاً عند الكل. من يسكت لدى المائدة يغشاه من يأكل خبزه بعسل ومن يكثر كلامه يقلق الساكت. ككل السمكة بترتيب وليكن شربك بلا جلب. العابد الملتوي ومن يطلب ما يشكك قريبه لا يرضيهما بواب امين. ضيق على شهوتك ايها الحبيب قبل ان يضيق عليك من اجلها فانها تحدر الى قعر الجحيم الذين يتبعونها. ليس وزن يعادل الصبر ان مزج بالمحبة. ايها الرب خولني ان ابصر هفواتي لئلا ادين اخي

ان سكن مبتدئان مع شيخ فمن منهما اعظم عند الرب من يواضع ذاته لاخيه بمخافة الله لان صادقاً القائل من يواضع ذاته يرفع شانه. من عنده مبتدئان يحتاج بقظة جزيلة لئلا يجد المنتصب بازائنا فسحة فيصنع بهما شيئاً من الاشياء المختصة به. المبتديء الذي يحب الضحك والدالة يصنع لنفسه تهشماً وشقاء لا تتكلم باقوال الخلاعة التي لا يحب النعم بها بل بالحري اتل شكرا وتسبيحاً لا تكن عاصياً فظاً ومتهاوناً لكيلا تضر نفسك والسامعين. ان صرت متورعاً محتشماً ومتواضعاً يسكب عليك الرب رافته. اسمع يا حبيبي ممن يعظك بالرب

اتق الرب فيكون لك سوراً وتجد في يوم وفاتك دالة . لا تزدر بعالي او تحقره بذهنك فان الرب وحده يعرف خفيات القلب . اكرم الكل من اجل الرب ليكرمك رب الكل . من يشاء ان ينقل صخرة يضع المخل تحتها لا فوقها وحينئذ يدحرجها بسهولة فهذا انموذج التواضع . ايها العابد تركت قلايتك لتتمشى في العالم ألا تخشى من الاثم والجاوبة التي في المدينة . من خلع عقل العالم بالكلية يلبث غير مجروح . ومن لم ينزعه يقبل جراحات متواترة . ان عرض للدير الذي تسكنه ضيقة من حوائج الجسد فلا تترك الموضع فانك لا تجد فيما بعد خيراً كثيراً لا يرضي الفاقد البر مدبراً باراً ولا الصديق يرضيه كل امر ظالم . اغفر لاخيك اذا اخطأ اليك فيغفر لك الرب هفواتك . اسبق الى قلاية الاخ الذي احزنك وتب اليه بقلب نقي من اجل القائل اغفر للاخ لا سبع مرار فقط بل الى سبعين مرة سبع مرات . اقبل ايها الحبيب توبة الاخ كمرسل من الله لئلا تخالف من ارسله وتحركه الى ان يسخط عليك . حب السلامة والطهارة لتؤهل لمعاينة وجه الرب الاله . لا تؤذي اخاك في يوم حزنه ولا تضف الى وجع نفسه وجعاً . المدبر الذي يتعب هو جمال ترتيب الاخوة والشيوخ العقلاء سلوة الشباب . لا ينبغي ان نصدق الثلاب فانه ربما تصور نميمة من حسد بل نحتاج اكثر ان نلتمس شواهد الحق ويجب ان يكم المتجاسرون والمبتدئون بالمقاومة . لتثبت الرفقة الاخوية بلا قلق . ان شاهدت اخوة متولعين في الشر فلا تشارك عدم ترتيبهم بل اجنح عنهم واذهب الى قلايتك متذكراً القائل عبد الرب ما سبيله ان يخاصم . اذا ابصرت اخاً سالماً او عليلاً فجيد هو ان تتوجع له . لان العدل يسر قلب من يعمله والذين يحبون الرب يرثون العدل . يا اخي امتنع من الخلاعة والمزاح لئلا يجعلك عادم الحياء . فان عدم الحياء هو ام الفجور . لا تطف القلالي سكراناً لئلا تضيع بغتة غنى العفة . لا تكن حاقداً على اخيك لانه قد كتب ان طرق الحقودين مؤدية الى الموت . ان كان لا يمكنك ان تحتمل شيئاً اصمت فتستريح . ان كنت لا تستطيع ان يغض احد نظره عنك فلا تحوّل نظرك انت عن احد

الطوبى لمن وجد رفقة صالحين وابغض مشبثاته . ايها الاخ كل عملك بلا غش لانه هكذا يليق بالمؤمنين لتجد نعمة في اعمالك . لا تشرب خمراً للسكر فتحصل خزي الوجه لانه يكون حينئذ خزي عظيم اذا وجدت مثل سكير . الوداعة للعابد مثل سلسلة ذهب على عنق رجل كما ان العسل حلو في فم الانسان كذلك الاقوال

الالهية حلوة في النفس التي تخاف الله . الشيوخ الحكماء عصمة الاخوة والصغار حكماء يكونون محاربين لهم . الكبرياء ممقوتة عند الله وعند الناس والرب يعطي المحبين التواضع . المكان المعتدل القانون هو ميناء حسن المرسى والذين لهم تدبير يسقطون كالورق . لانه يجب على من يخدم ان يخدم كمن يخدم الله لا كمن يخدم انساناً ياخذ منه الاجرة والمخدوم سبيله ان يحتمل بتواضع كانه مخدوم من الرب . اذا اكلت خبزاً وشبعت فاعطِ مجداً للاله الذي اشبعك وان شئت وليشت اقل من شبعك فاعطِ مجدا للاله الذي قواك . ولا تقل بحضرة الجماعة انا ما اكلت مثل هذا الخبز ماذا اذاً تمتحه لذاتك او تدين الذين ياكلون و يشكرون . اصبر للرب في يوم الحزن ليسترك في يوم الرجز . لا تضحك على مغموم ولا تفرح بمن عاد خائباً لئلا يسخط عليك الرب ولا تجد ناصراً في يوم الحزن . لا تطرد اخوة على اثرة الرياسة فان هذا الراي ان لم يكن من الله لا يثبت فان كان من الله واختفأت مثل شاول بين الامتعة ياخذك الله من هناك وينصبك مدبراً لشعبه . من لا يتنهد على هولاء انهم ما اوضحوا ولا فضيلة واحدة في سيرة العبادة ويطلبون الرياسات فمن اين يعطوا . نحن على يبوسة من البر دائماً أليس من عدم الاخضاع ومن فقد التاديب لا نحسن ان نحرك المقذاف ونحاول ان ندبر . ما اشر ممن له ماء حلو ولا يسقي نفساً عاطشة او من اعوز حسداً ممن له مصحف نافع ولا يعطه لاخيه متوخياً نفعه وبناءه . من اوفر عجزاً ممن هو عطشان جالس بقرب العين ولا يمد يده لياخذ ما يسكن عطشه او من اكثر ونية ممن له مصحف يملكه ويتوانى عن القراءة فيه اتعب منع من يوثر ان يتعلم الكتابة حتى اذا قرأ عجائب الله يمجد اسمه ويكون مانحاً لك ثواباً . الفجور اما يعانده صغر النفس على من له صبر واما يقاومه استعلاء الراي ومن يحب الرب بتحقيق ينج من الخالين جميعاً . العاجز يخسر فوائد كثيرة والمتيقظ لا يتهاون ولا بساعة واحدة . العاجز والمماحك لا يشرف لانه مغيظ مرمر . الغير مطيع يختبر مواضع كثيرة والمتواضع اللب يطيع بالرب . المبتدي الفهيم يستمع لمن هو اعظم منه بالرب والغير مطيع يكون في الهوان . من يحفظ طهارة جسمه يتعجب منه كثيرون ومن يتهاونون به يلام من قوم كثيرين و يذم . تامل يا حبيبي مقادير كل واحد من المطيعين من اجل القائل ان واحداً يثمر ويحمل مائة واخر ستين واخر ثلثين . النهم البطن يدعو الصوم ضيقة وشدة والممسك

لا يقطب · لا تصنع امرًا يحزن قريبك بل كن مودبًا في كل امورك · الرجل الغير متادب يترصد جاره والسالك في النور لا يفكر في الشر

من يحب الرب لا يغظ قريبه بل يصون ذاته ويحفظها من اجل القبائل جميع الاشياء التي توثرون ان يعملها بكم الناس اصنعوها انتم بهم · فهذا هو الناموس والانبياء · اعمل في الشتاء لتفرح اذا دخلت الى ميناء الحياة · ان العدو يسلح الاخوة المتوانين كثيرًا على الحريصين جدًا · فالحريصون يجدون بالمتوانين صناعة مفيدة اذا حملوا امراضهم من اجل الرب · من يعمل بقريبه رحمة يجد رحمة عند الله والمداينة بلا رحمة لمن لم يعملوا الرحمة · لا ترافق اخاك في الخطيئة بل الاولى بك ان تنجيه منها لتعيش انفسكما بالرب · لتكن مخافة الله قدام عينيك في كل حين فلا يسود عليك خطيئة . لا تقل اليوم اخطي‌ء وغدا اتوب فانك لا تيقن علم ما في غد . لكن اليوم اتنب والرب يهتم بامور غد · رب من يستعجل في الصلاة واذا سمع من يرفع صوته فيها يتناول العمل · لا تتوان في صلوة الجامعة ليستضيء ناظر ذهنك فان المقتني فمًا جسورا يعاب والمتقي الرب يتورع . كن بكلية قلبك متوكلا على الرب فتجد في كل حين نعمة · ان صبرت له فلا يضيع ثوابك · المياه تدفق في يوم الحريق والدموع في اوان المحنة · الماء يطفيء اللهيب المضطرم في البيت والدموع في الصلوات تخمد الشهوات الخبيثة · كما تتباهى نضارة النخلة في الشواطي هكذا تتباهى الفة الاخوة بالرب من يكرم من هو اعظم منه قدرا يسر من قبل من هم اصغر منه · وفي يوم صلاته يستجاب له · ان اعرت اخاك شيئًا وتباطأ في اعادته اليك وآثرت ان تذكره فذكره مرة لانه ربما يلحقه نسيان وان استعرت شيئًا من اخيك فاستعمل التورع ولم يذكرك فانت كما يليق بالمتقي الرب لا تعدمه الشيء الذي له · لانه قد كتب لا تكونوا غرماء لاحد في شيء الا في ان يحب بعضكم بعضًا . سبيلنا ايها الاخوة ان نحتقر كافة الاشياء المفسدة ونصنع لنا عوضها الحياة المؤبدة · ان فوض اليك ان تتوسط بشيء فلا تتوان في خلاصك محتجًا بالخطايا · لان يوسف قد توسط في مصر باس ولم يقتبل الاهتمام بمنزل واحد فقط بل بكافة ارض مصر فلم يخنع عن سبيل الحق فلذلك شرفه الله · اذا كانت نفسك معافاة لدى الرب فستنتفع في كل شيء · اذا رايت تاجرا فقل في ذاتك يا نفس هذا يشتهي الاشياء الوقتية فيصبر على مثل جسامة هذه الاتعاب ليجمع الامور التي لا تبقى · أفتتوانين انت في

الاشياء التي لا تزول · اذا ابصرت اناسًا متخاصمين ومتعاكسين فقل في ذاتك يا نفس هولاء قد ادخلوا ذاتهم في مثل هذا المرض والخصومة لاجل شيء لا منفعة فيه وانت خربة بربوات قناطير · أما تجدين لله كما يجب لتنالي الصفح · اذا شاهدت الذين يبنون البيوت الطينية قل في ذاتك هولاء يا نفس انما يبنون بيوتًا طينية فيستعملون الحرص ليتموا العمل · افتتهاونين انت بالمساكن السماوية · وان عددنا الامور واحدًا فواحدًا فلا نفرغ من القول فاسي امر ابصرناه في العالم من الافكار العالمية والمعقولات الدنياوية فلنستبدله بمعقولات روحانية فننال بلا مراء منفعة بموازرة النعمة ايانا العابد يضاهي رجلاً تدحرج منحدرًا من موضع عال فوجد حبلا معلقًا في جبل رفيع شاهق فقبض عليه وتعلق به وهو يستغيث بلا فتور بالرب ان يغيثه عالمًا انه ان اطلق قوته وارخى كلتا يديه يسقط ويموت . يا بني اتخذ الحياة الخالدة التي دعيت اليها واقررت بالاقرار النفيس امام شهود كثيرين لانه بعد حين يسير يجيء الوارد ولا يبطيء · ولكوننا لا نشاء ان نحتمل حزنًا يسيرًا من اجل الرب نقع بلا اختيارنا في غموم كثيرة وشرور جزيلة · ولكوننا لا نوثر ان نترك مشتهياتنا من اجل الرب نسبب لذاتنا خسارة النفس · ولكوننا لا نحتمل ان نكون من اجل الرب في الطاعة والهوان نعدم ذاتنا عزاء الصديقين · ولكوننا لا نذعن لوعظ الذين يعظونا من اجل الرب نجعل ذاتنا شماتة للشياطين الخبثاء · ولكوننا لا نقبل الادب الذي بالعصى نعاقب بانواع العذاب حيث ليس من يعزي · من يعطي لراسي ماء ولعيني ينبوع دموع ووجهًا بهيًا لدى الذين من خارج لابكي على خطاياي نهارًا وليلا واقول للضحك كن بعيدا مني وللدموع تعالي الي لان خطيئتي امام الرب جزيلة جدا ولا لهفواتي عدد

واعلموا يقينًا ان الدموع ثلثة انواع في الناس · دموع من قبل الامور الظاهرة وهذه هي مرة جدًا وباطلة · ودموع للتوبة اذا تاقت النفس للخيرات الدهرية · وهذه هي حلوة ونافعة جدًا . ودموع من التندم حيث البكاء وتقعقع الاسنان · وهذه هي مرة وغير نافعة لانها لا تنفع حينئذ شيئًا حين لا يوجد اوان للتوبة استيقظ ايها الحبيب يقظة جزيلة في شبابك لتوجد في اواخرك مهذبًا مختبرًا · لا يقنعك الحبيب الذي يخطر لك افكارًا خادعة ويقول لك انت الان شاب ويليق بك ان تعيش سنينًا أخر كثيرة ؛ فلهذا افرح الآن وتنعم ولا تغم نفسك وعند شيخوختك يجب ان تتوب · اما تعرف ايها الاخ الغبي ان العدو يطغيك

بهذه . لانه اذا كنت انت بعد شاباً وفي عنفوان حداثتك حين تستطيع ان تصبر على كل تعب وتحتمل كل نسك لا تتوب فان شخت ألا تتعلل بضعف الشيخوخة · ان اهملت التوبة في حداثتك ماذا تعمل · فاطرح اذاً طريقة العدو واسمع صوت السيد الحقيقي القائل تيقظوا اذاً وصلوا فانكم لا تعرفون الساعة ولا اليوم · ايها الرب يسوع المسيح ملك الملوك الحاوي سلطان الحياة والموت العالم بالمكتومات والخفيات يا من لا يخفى عليك رؤية ولا فكر · طهرني من مكتوماتي التي صنعتها فاني قد عملت العمل الخبيث امامك لان ايامي تفنى يوماً فيوماً وخطاياي تتكاثر · فانت يا رب يا اله الارواح وكل جسد تعرف كثرة ضعف نفسي وجسدي فامنح يا رب لعديم القوة قوة واعضدني انا الشقي لانك انت تعلم انني قد صرت مثل آية لكثيرين وانت معيني العزيز · اعطني يارب قلباً حسن العزم جميل الحفظ اذكر ايها الصالح احساناتك كل حين ولا تذكر كثرة خطاياي ولا تحقد على زلاتي · لا تعرض يا رب عن طلبتي انا الخاطيء لكن كما سترتني نعمتك حتى الآن والى الانقضاء لا تنزعها مني لانها هي حكمتي ومغبوطون الذين يحفظون طرقها فانها تكون لهم اكليل مجد · اشكرك واسبحك ايها الموضح فيَّ وفور راٴفاتك انا غير المستحق لانك صرت لي معيناً وساتراً فليكن اسم عظمتك مباركاً الى الابد · لان بك يليق العظمة · ايها الرب الاله · ايها الحبيب علم اخاك طريقاً لا الطريق المؤدية الى العالم بل الموردة الى ملك السموات · اتق الرب بكل قوتك ولا تعاين اعمال المنافقين فان نارهم لا تنطفيء ودودهم لا يموت

المقالة التاسعة

في تقويم المستسيرين من العباد بسيرة ذات ألم ويبتغون الكرامات

يا اخوتي انا منذهل ومجروح بالحزن من اجل النبي القائل · انظروا ايها المتهاونون واعجبوا · فاولاً اتحير من اجل ذاتي خاصة من قبل جهلي وعدم ادبي لانني صرت طريقاً لكل ألم ولكل خطيئة والعدو ربط فيَّ كل عضو . فينبغي لي ان انتحب وابكي على ذاتي من اجل الخزي الحاصل فيَّ لاني اهتم بالاشياء التي لآخرين ·

وكان سبيلي ان انتزع اولاً السارية التي في عيني ثم اعاين القذى الذي في عين اخي الا ان التهاون الصائر الآن في وقتنا يغيصني في الحزن جداً لانني ابصر الونية المشتملة علينا الآن ولا يمكنني ان احتمل بل اتوجع نظير القائل · رايت الذين لا ذهن لهم فذبت · لان اية آلة لم ينصب لنا المعاند او اية صناعة كثيرة انواعها لم يمسكنا بها وبلي من لا يبكي على الاسواء المتشبثة بنا اصغوا الى المقولات فانني اتضرع اليكم انتم الذين اخترتم هذه السيرة ان تصغوا وتفرقوا رعباً لاننا قد لبسنا زي الملائكة ونحن نناجي المحال ان الاسكيم ملائكي والسيرة عالمية · أترى الملائكة في السموات يستسيرون بالمحك والغيرة كما نشاهد الان فينا · لانه قد تأصل فينا الحسد والغيرة والوقيعة · لان المحال المكار قد نفح سمه بمحال مختلفة في كل واحد منا وبصناعته يعرقلنا فواحد قد قوم الصوم وقد مسك بالغيرة والحسد واخر قد مسك ذاته من الشهوة الشنعاء وقيد تقييداً بالسبح الباطل · اخر قد قوم السهر وقد اقتنص بالوقيعة اخر قد ابعد الوقيعة وامتلأ من عدم الخضوع والمجاوبة · اخر قد مسك ذاته عن الاغذية وغرق بالصلف والتيه . اخر يواظب على الصلوات وينغلب من الغضب والقبظ · اخر قد قوم شيئاً يسيراً وهو مترفع على المتوانين · واخر قد قيدته الرذيلة وليس من يفهم · من اجل هذا يوجد في العباد مماحكات وانشقاقات · ويلي من لا يتنهد من لا ينوح على ضعف هذه السيرة الملائكية · لاننا قد تركنا العالم ونحن نعقل معقولات العالم · طرحنا القنيان ولا نكف ولا نستقر من الخصومات تركنا المنازل ونذوب بالاهتمام بها كل يوم . ليس لنا غنى والكبرياء لا تتركنا · اهملنا التزويج ولا ننتقل من الطغيان الباطل · من داخل نتواضع وبالنفس نلتمس الكرامات عادمين القنية بالظن ومضبوطين باحتشاد المال عادمين القنية بالكلام ومرتبطين بالذهن بمحبة الاقتناء · من لا ينوح على زهدنا وعلى نيتنا من يبصر ولا يعجب من صنائع العباد ولا سيما المبتدئين والشبان · لانهم ما زهدوا بالقول ويتصلفون وما خاطبوا احداً بالاسكيم ويتعظمون ما سمعوا التعليم ويعظون لم يبصروا الدهاليز ويتصورون الاشياء التي داخل لم يرتقوا الدرج ويطيرون نظير السحب بالسواء لم يذوقوا النسك ويتدرعون بالسبح الباطل لم يسمعوا صوت الاذان ويربون · لم يجتمعوا بالرفقة الاخوية ويتسيدون متمولين لم يدخلوا ابواب الدير وقد صاروا يظنون ويذمون يغبطون · فلا افني الوقت لان صنائعهم كثيرة وليس من يفهم ولا من يتهد من اجل الله ليذل ذاته بالطاعة عبداً لاخوته لكن ان اتهر

يجاوب بمعاني من الخطابة وذا اطاع يشكك ذاته ولا يغاير العزم الصالح ويرتب ذاته في الاشياء التي لا تنفع . ليس له ثلاثة ايام مذ زهد في العالم ويخاصم من شاخ في الاسكيم . اذ لا يوثرون ان يطيعوا يخترعون لذاتهم صنائع اذ لا يحتملون حرارة الجسد يتهم ويعادي بعضهم بعضاً . ما دخلوا تحت النير وينتهرون ويأمرون ويسخطون . اعمل هذا ايها الاخ فيقول لا اعمله ان لم يجيء . فلان فلان متشاغل بدراسة الكتب فسبيلي انا ان اثابر عليها . ولعله قبل زهده كان يعيش عيشة الفعلة . ولم يعرف في قديم امره ما هي يمناه ويسراه . وفي حال مجيئه الى الدير قد ظهر محباً للعلم ومترجماً . فلان الاخ مرتاح فينبغي لي انا زعم ان ارتاح بتفرج فسبيلي انا ان اتنزه . يلبس حلة . فيجب لي ان البس مثله . اخذ كرامة . فينبغي لي ان اكرم . قد مضى يحدث الاباء فسبيلي ان افاوضهم . فوض اليه السلطان على الامر الفلاني . ازاني لا استحق ان اؤتمن انا عليه . هذه الامور التي يرضاها الشباب . هذا تواضع المبتدئين . هذه اتعاب واثمار الزيتون الحديث نصبه . أبهذا الجهاد يحرصون ان يرثوا الملك . من اجل هذه صاروا اعداء الله . بهذه الاشياء يظهر انا لم نزهد بشيء يسير من سورة العالم لاننا بالوهم زهدنا وبالحقيقة نعقل معقول العالم . وبالحقيقة ليس لنا اعتذار لانا بالاسكيم عبّاد . وبالخلق جفاة وعادمو الانسانية بالاسكيم متورعون وبالخلق قتّال . بالاسكيم والزي متواضعون وبالخلق مفسدون . بالاسكيم والزي محبون وبالعداوة مائتون . بالاسكيم صادقون وبالسيرة معادون . بالشكل صائمون وبالقلب محاربون . بالاسكيم نساك وبالقلب متكبرون تجاهدون بالزي اعفاء وبالقلب زناة . بالزي صامتون وبالقلب طاحنون . بالزي ودعاء وبالخلق متعظمون . بالزي معزون وبالعجبة شامتون . بالزي مشيرون وبالحال مراؤون بالزي هادئون وبالخلق ماكرون . بالزي غير حاسدين وبالخلق حسودون بالزي ناصرون وبالشيمة دافعون . اترى من اين تعرض لنا مثل هذه الامور سوى من كون ليس لنا محبة كاملة بعضنا لبعض وليست لنا الفة نقية وليس لنا تواضع حقيقي وليس لنا خوف الله امام اعيننا . اننا نتهاون ونتغافل ونظن ان الوصية الخلاصية خرافة وهذيان . بكلمة الله تشددت السموات ونحن لا نقبله بصفة اخ . ذلك النم المرهوب والخبر مدرك والمرعب قال من يشاء ان يكون فيكم عظيماً فليصر لكم خادماً ونحن قبل ان نعاين درجة الاسكيم نتكبر ويستعظم الواحد منا على الآخر ويطفر بعضنا على بعض وكلنا عقلاء عند ذاتنا

كلنا مدبرون كلنا متسلطون مرتبون منتهرون مفترضو الشريعة محبو الامر والنهي مترجمون معلمون كلنا نامر كلنا مهتمون قهارمة اولون . اترى لا يقنعكم قول الرسول بولس . اذ يقول ان كان الجسد كله سمعاً فاين الشم . ان كان الكل اولو الجماعة مدبرو الكافة مرتبون فاين تفاضل ترتيب الله . ومع هذا ألا يقنعكم ان تذعنوا للقائل . ليس احد ياخذ الكرامة من ذاته الا المدعو من الله . ام كيف يقول ايضاً . اترى كلهم معلمون . من اجل هذا رتب الله رياسات وسلطات لانه ان كان في السموات كل ارواح الخدمة الغير بالين ولا مائتين لم يرضى الله ان يكونوا في رتبة واحدة بل رتب روساء وسلاطين وعظماء وكل واحد منهم لا يتجاوز رتبته وكافة الاشياء قد صارت بترتيب وثبات فلم نخاصم بعضنا بعضاً خصومات جائرة . الملائكة وروساء الملائكة لا يتجاوزون الحدود المرتبة لم ونحن ندفع بعضنا بعضاً ويوثر الواحد ان يكردس الآخر ويسابق بعضنا بعضاً قفزاً . ونزدري ونستصغر كأننا نستطيع ان نقوم شيئاً اكثر منهم . ترحماً لعاية الذهن . ألا تذعنون لقول القائل كل احد فليثبت في الامر الذي دعي اليه . كيف لا تتقون القائل ان من يعطى كثيراً يطالب بكثير لكي تقتنوا بهذا تواضعاً . يا اخوتي لا نستكمل عمرنا بهذه المناقص المذمومة . كن ليس امام اعينهم القضية المرهوبة لا نستشير كن لا يعزمون ان يعطوا جواباً عن كل امر . لا تصيروا عثرة وشكاً للذين هم خارج . لا نضيفن خطيئة على خطايانا . لا يفتر على الاسكيم الجليل من اجل عدمنا الفهم . بل الاليق ان يمدح بنا فانه ستوافي وتجيء تلك الساعة المرهبة ولا تبطيء وفيها نكون بلا اعتذار . لانه ماذا نستطيع ان نقول لله وماذا احتجنا ان يصنعه بنا ولم يفعله . هل ما راينا الاله نفسه متواضعاً بصورة عبد لنتواضع نحن ونصير متواضعين . اما راينا وجهه الاقدس الذي لا يصفه عقل مبصوقاً عليه لكي اذا شتمنا وانتهرنا لا نتوحش ونتنمر . بل اما شاهدنا ظهره مبذولاً للسياط لكي نخضع لمدبرينا او ما عاينا وجهه وقد لطم لكي اذا رفضنا لا نتنمر . هل ما سمعنا عنه انه لم يناصب ولم يجاوب لكي لا نكون مستبدين برأينا ولا نجاوب . واما سمعناه يقول انا لا اعمل من ذاتي شيئاً حتى لا نصير نحن متعظمين مالكين مشيئتنا بذاتنا وحاوين السلطان على ذاتنا . بل ترى اما سمعناه قائلاً تعلموا مني فاني وديع ومتضع القلب لنصير نحن ودعاء ومتضعين القلب لكنا نحن نحسد بعضنا بعضاً وننهش ونأكل بعضنا بعضاً . اي جواب

تعطيه . اطلب اليكم ان لا من اجل الآلام البشرية نخرج من السعادة التي لا تنتهي ولا من اجل الكرامة الوقتية نضيع المجد المؤبد . ولا من اجل المحك والغيرة والحسد نشجب في نار جهنم . قد التمست ان تخلص فلم تستفحص امر قريبك . قد دخلت تحت النير فلم توعز وترتب ليشتهر ثمر طاعتك . ثق فانه لا مرتبة ولا كرامة ولا عظم شان ولا بان يقال لاحد اولا وثانياً . ولا بان يسمى مدبراً . ولا بان يدعى ايها الشريف . ولا بان يفوض اليه كرامة . ولا بان يؤتمن على مرتبة يدخل بهذه الى ملك السموات او يعطى صفحاً عن خطاياه او ينجى من التعذيب بل هذه تشجب وتهلك . لكن التواضع والطاعة والمحبة والصبر وطول الروح تمنح ملك السماء وتوابعه لانه لا يستطيع احد ان ينجح ويوقر ويخلص الا بالتشبه بالرب في كل . اما قد سمعتموه قائلا ما جئت لاخدم بل لاخدم . وايضاً ما جئت لاصنع مشيئتي بل مشيئة من ارسلني . وايضاً من يعلّ ذاته يوضع . او ما سمعتم كيف يطوب قائلا . الطوبى للمساكين بالروح فان لهم ملك السموات . اما قد سمعت انك كنت اذا جلست تغتاب اخاك . وكيف يوعد انه سيوبخك تجاه وجهك . اما قد سمعتم ان من يبغض اخاه هو في الظلمة وان المحال من اجل الحسد سقط من السموات . او ما قد وعيتم انه من اجل الكبرياء والمجاوبة . هبط من اي مجد وشرف . وان مريم اخت موسى من اجل كلمة تعيير اصيبت بالبرص . فلماذا ولنا مثل هذه الانموذجات نسد اذاننا كالافعى . لا اعني الاذان الجسدانية بل اذان القلب . لان هذه تتذكر لكن تلك لا تتذكر لم لا تصدق القائل ان من يثبت في المحبة يثبت في الله . اتضرع اليكم معشر الرعية المنتخبة ان نستفيق ما دام لنا وقت . ولنتعفف ما دمنا في الامهال لئلا تفاجئنا تلك الساعة المرهبة المؤلمة فننوح بمرارة نادمين تندماً لا ينفع . ولنفيقن لئلا نخزى بذلك الخزي العظيم امام الله والملائكة والناس . ولنكف عن الخصومات ولا سيما نحن الحاوين الحواس الشبابية . تواضعوا بكل ما لكم من قوة لتستطيعوا ان تدركوا الكمال . قد علمتم كم كان لابائنا من راحة وتحرز . وكم تواضع وتحفظ وشقاء وازدراء بذاتهم . فالآن الحرب عظيم فلا نتهاون . ولا تظنوا انكم قد وصلتم الى الكمال . ان الحاجة ماسة الى تعب كثير وجهاد جزيل لننال الخلاص . لا تظنوا ان التزين الصفيق اوسدل الثياب هو التعبد او ان تكون يدا الانسان بيتين ذلك يخلصه . او حسن المنطق او ترجمة الكتب هو الكمال او كشف الرؤوس او تسريح الشعور وتنظيفها بغير

الفضائل الموافقة الملائمة التي لا تحصر في لبس الاسكيم . لكن الاسكيم الذي يتبعه الخلق الجميل والاعمال لان الاسكيم خلوّاً من الاعمال ليس شيئاً فلا تهملوا الاهتمام ولا تتراخوا لان الحاجة الى تعب كثير كي نلجم الحداثة

فان كنتم تستثقلون المقولات لكن ذلك لا يغمني لانني اشاء ان تقبلوا مكاو لتزيلوا القيح وتنزعوا التماسي ولا تظنوا ان كتمتم آلامكم ينساها الله . فانني اقول لكم ان الاعمال الخفية فيكم استقبح ان اكتبها لانني ان عملت ذلك لا تثبتون بل تهربون . فلهذا اطلب اليكم ان تواضعوا ذاتكم بالطاعة بالمحبة بالحقارة بالامانة . وبهذه الميعوا بعضكم بعضاً واخضعوا بالصوم بالصلاة بالسهر بالترتيب الممدوح . لا تكونوا في الخصومة اقوياء وفي الترتيل ضعفاء لا تكونوا متنبهين الى مناجاة الافكار وناظرين مثل وحوش . وفي الصلاة متناعسين وتغمضون عيونكم . لا تكونوا في الحديث الباطل اقوياء كالثيران . وفي هذيذ تمجيد الله ضعفاء كالثعالب . لا تكونوا في حجج الخصومة غير مغلوبين وفي الاقوال الروحانية تتثآبون . لا تكونوا في اللعب اصحاء . واذا وعظتم تقطبون . لا تكونوا في النهار معافين بنهم البطن وفي الصلاة الليلية متمرضين . لا تكونوا في المحادثات جبابرة وفي الاعمال متحلبين . لا تكونوا في ان تامروا مكرمين وفي ان تومروا متنافرين . لا تكونوا ملتذين بان تطاعوا وفي ان تطيعوا مقطبين . لا تكونوا في ان تامروا صارمين واذا امرتم تتذمرون . لا تحكن الايدي الى الاصابع واللسان الى الصدر . لا تكونوا الى المائدة متسارعين وفي الاعمال متوانين . لا تكونوا في استدعاء النواظر اليكم متيقظين وفي ان تميزوا شيئاً صالحاً مظلمين . لا تكونوا بحضرة الاناث متادبين ومع اخوتكم متنمرين . لا تكونوا في كثرة الاغتذاء اقوياء وفي الصيام ضعفاء . لا تكونوا في شرب الخمر مسرورين وفي شرب الماء مقطبين ومكتئبين . لكنني اتضرع اليكم يا اولاد الله ان تتخذوا الغيرة النفيسة ومهما كان ممدوحاً صالحاً يختص بالمنفعة واقتنوا اول كل المناقب التواضع المحبة الخيرية الوداعة الدعة صامحين بعضكم لبعض ولا تتخاصموا في شيء لا ينفع وكونوا غير عاجزين في الصوم والصلاة لتستطيعوا ان تغلبوا الآم الجسد لكيلا من اجل الآلام المنكرة نعدم مثل جسامة هذه الخيرات . لا نبتغ الوقتيات فنضيع المجد الذي لا يفنى . اسرعوا وبادروا وما دمنا في الجسد فلنعمل المناقب التي ترضي الله ولنحرص فقد حصلنا في شيء عظيم . فلا نهمل الاهتمام فليس صراعنا بازاء اناس مبصرين لكيما اذا رايناهم

نحرز منهم بل الذين يحاربوننا لا يرون فلاجل هذا ان العطب عظيم للمتوانين واذا غلبوا فلهم ثواب جزيل . فلنغلبهم بالحيل ولنصافقهم فاذا حرضنا العدو على شره البطن فلنحاربه بالصوم . ان هيجنا الى اشتهاء امرأة فلنستعمل الصبر ونمسك الحس ونهرب من المكان . اذا انهضنا الى الغيظ فلنتدرع بالسلامة . ان جعلنا ان نغضب فلنتخذ الوداعة . ان انهضنا الى المقت فلنلاصق المحبة . اذا حضنا الى ابتغاء الاكرام فلنوضح رغبة الاستحقار . اذا حضنا الى رغبة الشرف فلنتخذ الخفضة والدناءة . ان خيل لنا امور الاستعلاء فلنصور في ذهننا تواضع الرب . ان حرضنا الى مغايرة اخينا فلنخطر ببالنا سقطة قاين . ان استنهضنا الى الحسد فلنذكر هلاك العيس ان حركنا الى الاغتياب فلنسيج علينا الصمت . ان قاومناه هكذا يهرب ولا يثبت وتوافي وتنشد النعمة وتكللنا كما يليق بالظافرين . صدقوني يا اخوتي انني محجوب من جميع الاشياء التي وعظتكم ان تحفظوها فقد صرت النقياء وانا متوحل بحمأة الخطايا . لكن بادروا ان تبتاعوني بتوبتكم الجليلة . صدقوني انني ما حفظت شيئاً مما قلته . زينوا اقوالي باعمالكم وانا متيقن انكم ستوجدون بلا عيب وانا سأُدان عن الاقوال التي اقولها ولا اعملها . لا نتوان عن خلاصنا ولا نحسب المقولات مثل امثال فاننا ما اوردنا شيئاً خارج المكتوبات والمقولات ليست كاذبة . فلنقبل زرع هذا القول ونثمر كالارض الصالحة . بعض ثلثين وبعض ستين وبعض مائة . لكيما اذا حملنا الاثمار وتسربلنا ببهاء الفضائل نفرح بربنا يسوع المسيح وهو يحيينا في ملكه فان له يليق المجد الى ابد الدهور امين

المقالة العاشرة

في تذكار الخطايا

اشاء ان ابث قدامك ايها المسيح المخلص واصف بحضرة مجدك كافة المرارة التي تختص بي وبنيتي الخبيثة واذكر ايضاً كل الطرب والحلاوة الذي صنعتها معي اذ منذ جوف امي صرت مغيظاً جاحداً خيريتك ونعمتك لا نشاط لي في الخير . فانت ايها السيد اعرضت عن كافة شروري ومن اجل رأفاتك الجزيلة ارتفع بنعمتك يا ابن الله راسي الذي كان ذليلا كل حين من اجل خطاياي . تجذبني بنعمتك الى الحياة وانا اسعى بنشاط الى الموت . لان عادة الآلام

الرديئة المذمومة جذبتني حين اذعنت لها وقيدت الفكر بقيود لا تنفك والقيود ماثورة عندي دائماً . لانني اشاء ان انقيد فالعادة تقيدني باشراكها وافرح اذا قيدت تقبضني في العمق وانا التذ بذلك والعدو كل وقت يجدد قيودي . لانه قد رآني مسروراً برباطاتي الكثير شغفها وهو كثير الحيل في صناعته فلا يربطني بالرباطات التي لا ارضيها . لكنه يقدم لي دائماً الاغلال والفخاخ التي اقتبلها بالتذاذ كثير . لانه يعرف ان الهوى يقوى عليَّ فيحضر لي بطرفة عين القيد الذي آثره . يا له من بكاء ونوح من عار وخزي انني اتقيد بمشيئتي فانا لا اقدر ان اسحق القيود في لحظة واحدة واصير حراً من كافة الفخاخ . لانني بالاسترخاء والعادات متعبداً للهوى واقتل بالآلام التي استبشر انا بها . لو شئت لاستطعت ان افك القيود واسحقها ولو اردت لقدرت ان اهرب من الفخاخ . فهل يكون امر من هذا النوح والبكاء ام يكون خزي اصعب من هذا . بلى لا يكون اشد مرارة من هذا الخزي . ان يعمل الانسان مشيئات عدوه فانا اعرف قيودي واخفيها في كل ساعة من كافة الذين يشاهدونني في زي الورع وضميري يوبخني اذا عملت هذا قائلاً لي كل وقت لم لا تستفيق يا شقي . اوما علمت انه واقٍ واقترب يوم الدينونة الرهيب الذي فيه تظهر الاشياء كلها . انهض ما دمت قادراً ومزق الرباطات التي لك . لان فيك قوة العقد والحل هذا يقوله لي دائماً ضميري ويوبخني وما اوثر ان استريح من القيود والاشراك . انوح من اجلها كل يوم واتنهد واوجد مربوطاً بهذه الآلام نفسها . انا شقي ومتوان غير ناجح في صالح نفسي . كيف لا اخاف من فخاخ العدو . جسمي مشتمل بجمال زي التورع ونفسي مقيدة بافكار غير لائقة اتورع بحضرة الناظرين بحرص وانا من داخل وحش لا يستانس . احلي كلامي للناس وامنحهم اياه وانا في نيتي مر وخبيث فماذا عسى ان اعمل في وقت الاختبار اذا اوضح الله كافة الاشياء في مقام الدينونة انا اعلم اني سأُعذب هناك ان لم استعطف من هنا الديان بالدموع فلذلك لا يحنق عليَّ بل ينتظر عودتي اذ لا يشاء ان يبصر احداً محترقاً بالنار بل يوثر ان يدخل الى الحياة كافة الناس . فاذ انا واثق برافاتك يا ابن الله ربي اخر لك طالباً اقبل بناظرك اليَّ . اخرج نفسي من سجن الآثام واشرق شعاع نورك في ذهني قبل ان امضي الى المداينة المرهبة التي تنتظرني حيث لا يمكنني ان اتوب عن المساوي وانا مضبوط بفكرين يكتنفني كل واحد منهما . هل اسافر

من الجسد اولى من ان اخطي٠ لكن اخاف انا الشقي ان امضي وانا غير مستعد مجرد من الفضائل او ابقى فالخوف العظيم يعذب قلبي من كوني لا ابقى في الجسد بل لا بد من ان انتزع منه ولست اعرف بايهما اتعزى · لانني اعاين ذاتي غير نشيط في الصلاح وحياتي في الجسد ذات خرف وجزع · لانني في كل وقت امشي بين الفخاخ واماثل التاجر المتواني العاجز الذي يخسر في كل ساعة راس المال مع الربح · هكذا انا اخسر الخيرات السائبة بالانغلاب الذي يجرني الى المساوي واحس بذاتي كيف اسرق في كل ساعة · واوجد بغير مشيئتي في الامور التي ابغضها · اتحير في امر البرية كيف هي بهية دائماً. اتذهل في نيتي الرديئة متضايقاً مهموماً٠ من يخلصني دائماً اضل من يتوب كل يوم لان توبتي ما لها اساس٠البناء وطيد الا انني كل حين اضع اساس بناء وانقض العمل بيدي وتوبتي المحدودة الى الآن لم تبتدىء ونيتي المذمومة لا انتهاء لها٠ تعبدت بالاسترخاء لمشيئة عدوي وانا نشيط ان اكمل ذلك ثمن يعطي لرأسي ماء لا يقدر ولعيني ينابيع دائمة لتنبع عبرات · فابكي كل وقت لدى الاله الرؤف ليرسل نعمته لينتشل خاطئاً من بحر هائج بامواج الخطايا · فان نفسي شرقت بتواتر الموج وجراحاتي لا تقبل البتة عصائب الشفاء · انتظر التوبة وانا مسروق بهذا الوعد الباطل الى ان يفنى اقول انني اتوب ولا اتوب الا بالكلمات وبالافعال انا مبتعد من التوبة · ان كنت في رفاهية وراحة انسى طبيعتي · وان حصلت ايضاً في غموم اوجد متذمراً الآباء القديسون كانوا يحبون الله في الاحزان والمحن· كانوا مختبرين مهانين وقبلوا بذاتهم اكليلاً لا يضمحل من الاله السمائي بشرف ومديح · اقتنوا من الحزن مديحاً رثاء جميلا وصاروا صورة حسنة للاجيال الواردة · ومع مولاء يوسف المهذب الجميل البهاء المتناهي في العفة الموعب جمالاً سمائياً مع محبة العلي٠ اقتنى بالتجارب صبراً نفيساً ·لان حسد اخوته الرديء ما قدر ان يغير جمال نفسه ولا استطاعت المراودة الغائلة ان تذبل جمال الصبي الزاهر٠كانت تنظر في كل ساعة الى زهر العفيف لتسكب عليه سماً مراً ولا الحبس والقيود ذبلت حسن بهاء زهرة نفس الصبي المحب لله

فان كنت انا الشقي اخطأت بغير محنة ما واخطيء واغيظ وامرمر سيدي فقد اختبرت رافته الجزيلة · خلصني يا رب واعطِ عبدك كطلبته التي يبتغيها

من كنز تحننك . ايها السيد لتنبع نعمتك في قلب وفم عبدك بداومة مثل ينبوع ليكون قلبي وفمي هيكلاً طاهراً لامعاً بخيريتك ونعمتك قابلاً ملكاً سمائياً لا كعش للافكار الخبيثة ومغارة لصوص ارديا للروايات الشريرة٠ بل تحرك اصبع نعمتك لساني دايما كاوتار المعزفة لتمجيدك ايها المتعطف على الناس · لكيما امجد بلا فتور واباركك بشوق بقلبي وفمي كل زمان حياتي. لان من يعجز عن ان يسبحك ويمجدك هو غريب من الحياة العتيدة٠ايها المسيح المخلص اعطني سوال قلبي ليصير مثل رباب للنغمة لاستطيع ان اوفي هنا ديوناً قليلة واحظى هناك ايضاً بوفاء نعمتك حين تجزع كل نفس وترتعد من مجدك الرهيب · نعم يا سيدي يا ابن الله الوحيد استجب تضرع عبدك الخاطيء واقبله مثل قربان · فاخلص بنعمتك والمجد يليق بمن يخلص الخاطي برأفاته امين

المقالة الحادية العشرة

في التوبة والدينونة

الذي انحدر من حضن الاب وصار لنا طريقاً للخلاص يعلمنا التوبة بصوته الالهي قائلا ما جئت لادعو صديقين لكن خطاة الى التوبة · وايضاً الاصحاء لا يحتاجون طبيباً لكن المرضى · فان كنت انا اقول هذه الاقوال فلا تسمعني اصلا وان كان الرب نفسه يقولها فلم تتهاون بحياتك متوانياً عنها٠ ان عرفت ان لذاتك جراحات من الافكار والافعال غير مشفية فلماذا تتوانى في جراحاتك المكتومة · ماذا تخاف أمن الطبيب ليس قاسياً ولا عادم التحنن ولا فاقد الرحمة لا يستعمل بطاً ولا دواء مضاً وكاوياً لانه يداوي بالكلام فقط٠ان شئت ان تتقدم اليه هو مملوء خيرية وموعب تحنناً جاء لاجلك من حضن الاب٠ من اجلك تجسد لتتقدم اليه بلا خوف٠ من اجلك تانس ليشفي جراحاتك الخفية وبمحبة جزيلة وخيرية غزيرة يدعوك قائلا٠ ايها الخاطيء تقدم وابرأ بسهولة اطرح عنك ثقل الخطايا قدم تضرعاً٠ ضع على قيح جراحاتك دموعاً · لان هذا الطبيب السماوي الصالح يشفي الجراحات بالدموع والتنهد تقدم ايها الخاطيء الى الطبيب الصالح وقدم العبرات وهو الدواء البليغ الجودة · فان الطبيب السماوي يشأ ان يبرأ كل احد بعبراته فليس مستصعباً ان تشفي جراحاتك بالدموع لان هذا الدواء لا يبطيء بالشفاء ولا يضمد به مكرراً ولا

ينتج الجرح بل في الحال يبرأ بلا وجع · فالطبيب متوقع ان يبصر دموعك · تقدم ولا تجزع اره الجرح وائتي بالدواء التي بالدموع والتنهد فانه بها فتح باب التوبة تبادر ايها الخاطئ · قبل ان يغلق الباب ولا تنتظر وقتاً يوافق ونيتك لئلا يبصرك البواب مضجعاً اتروم ان تدوم في تهاونك · يا شقي لم تبغض حياتك ايها الانسان ماذا يكون اسمى علواً من نفسك وانت ايها الخاطئ · قد تهاونت بها · هل تعلم ايها الحبيب في اية ساعة يامر الطبيب السماوي فيغلق باب مداواته اطلب اليك ان تتقدم وتحرص ان تبرأ فانه يشاء ان يفرح بتوبتك الموكب السماوي · الشمس قد بلغت الى الساعة المسائية ووقفت من اجلك الى ان تبلغ الى المنزل · فالى متى تحتمل العدو النجس · كلا بلا تخجل مشيئته لانه يتمنى ان يزجك في النار هذا هو حرصه وهذه موهبته التي يمنحها للذين يحبونه فهو يحارب دائماً بالشهوات الرديئة والنجسة الناس اجمعين · ويفغي بالذين يذعنون له الى الاياس يقسي القلب وينشف الدموع لئلا يتخشع الخاطئ · فاهرب منه ايها الانسان امقت وارفض ماثوراته · ابغض الخبيث وفر من الغاش فانه قتال الناس منذ الابتداء والى الانتهاء · اهرب منه ايها الانسان لئلا يقتلك · اسمع ايها الحبيب الصوت القائل كل وقت هلموا اليَّ يا جماعة المتعوبين والموقرين وانا اريحكم · احملوا نيري وتعلموا مني فانني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لانفسكم · يقول انه يعطيك راحة وحياة فلم تتوانى ولم تجوز يوماً فيوماً · تقدم ولا تجزع فان السيد صالح ومتحنن غير محتاج وغني لا يطلب احصاء كافة خطاياك · هو الملجأ الذي يلتجي اليه سائر من به الآلام · يشفي الجراحات ويهب الحياة بلا حسد · لانه صالح يقتبل بسهولة كافة الذين يخرون ساجدين لانه هو الاله الاعظم وسابق علمه يعرف سائر رؤياتنا وافكارنا يبريء الانسان اذا تقدم اليه · لانه يعاين قلبه وكافة نشاطه اذا دنا اليه مؤمناً بفكر غير متنقل · فالاله الصالح بخيريته موجود للذين يبتغونه ومن قبل ان يرفع الانسان نظره اليه يقول له قد حضرت · وقبل ان يدنو منه يفتح له كنزه وقبل ان يهمل دموعه يسكب كنوزه · وقبل ان يتضرع اليه بصالحه · وقبل ان يبتهل اليه ينال الرحمة لان محبة الله بخلوص تشتاق هكذا والذين يقبلون اليه لا يبطيء عن الاستماع لم لا يشكو من يقبل اليه قائلاً لم خدمت العدو مثل هذا الزمان وتهاونت بي عمداً · لا يطلب كية الزمان السالف · انما يطلب السيد ممن يسكب امامه تواضعاً ودموعاً وتنهداً · لان الهنا وجابلنا هو

سابق العلم فيغفر في الحين كافة ما تمه وكل هفوات افكاره وافعاله ويامر باحضار الحلة الاولى ويجعل خاتماً في يده اليمنى ويامر جماعة الملائكة ان يسروا معاً بوجود نفس الخاطيء · فمغبوطون نحن الناس اجمع فان لنا سيداً حلوا غير حقود صالحاً رؤوفاً متحنناً طويل المهل غافر كل حين نفاقنا عند ما نشاء · فها هو يعزي ويتمهل · هوذا يمنحنا كل خيراته في هذا الدهر وهناك ان شئنا · هلموا فلنتضرع اليه ما دام لنا زمان فاننا · ادمنا في هذا العالم نستطيع كل وقت ان نستعطف السيد ويسهل علينا ان نطلب غفراناً ويتيسر لنا ان نقرع باب تحننه · فلنسكب العبرات ما دام يوجد وقت تقبل فيه الدموع لئلا نصرف الى ذلك الدهر فنبكي بكاء غير نافع لانه هناك تحسب الدموع لا شيء · فبمقدار ما نشاء بقدر ذلك يغفر لنا الاله الصالح لانه يستجيب لنا اذا استغثنا به ويغفر اذا تضرعنا اليه · يمحو آثامنا اذا احسنا عزمنا لقربنا · هنا التعزية وهناك المطالبة · هنا طول التمهل وهناك الصرامة · هنا الراحة وهناك الضيقة · هنا امتلاك السلطة على الذات وهناك مجلس القضاء · هنا التمتع وهناك العذاب · هنا التغطرس وهناك العقاب · هنا الضحك وهناك البكاء · هنا اهمال السيرة وهناك التعذيب · هنا التهاون وهناك النار المؤبدة · هنا التزين وهناك الولولة · هنا التصلف وهناك التذلل · هنا الاختطاف وهناك قعقعة الاسنان · هنا الخدور المذهبة وهناك الظلمة المدلهمة · هنا التواني وهناك تبقى خطايا الكل غير مغفورة · فاذ قد عرفنا هذه يا اخوتي الاحباء فلم نضجع في خلاصنا · لا يتسمر يا اخوتي عقلنا هنا · لا يحل لنا محبة الاشياء الارضية لئلا يصير بكاؤنا هناك مراً · ولم نتهاون غير مريدين ان نخلص مادام الوقت موجوداً يغفر الله بالدموع وبالتوبة في هذا الوقت اليسير سائر الهفوات · ابكِ هنا قليلاً لئلا تبكِ هناك الدهر في الظلمة البرانية · احذر جيداً هنا لئلا تلقى هناك في النار التي لا تخمد · من لا ينوحُ علينا ومن لا يبكي · قد ابغضنا الحياة واحببنا الموت · تامل يا اخي الشقيق واختر الافضل والموافق لنفسك وانظر اية صعوبة تلحقك دائماً · أتبكي هنا على خطاياك وتتضرع لتصير بالتوبة خالص الود او تبكي هناك في النار ولا ينفعك شيء · لانك اذا بكيت هنا تنال راحة مع كل تعزية وهناك اذا بكيت تذهب الى العذاب · اعط قليلا لكيا يسمح لك بديون نفسك فان لم تؤثر ان تقضي هنا من الكثير قليلا فهناك ستجازى عما عليك من الديون بعذاب كثير · فهذه الاقوال يا اخوتي المحبين لله خاطبت بها مودتكم الماثورة ليس لكوني مستحقاً

وطاهراً في سيرتي وعائشاً بالطهارة بل لوجع وحزن وضغطة قلب مخطراً بذهني ما هو معد لنا ونحن متوانون ومضجعون · انا يا اخوتي نجس انا منافق في سيرتي بافكاري وافعالي غير عارف من ذاتي بالكلية شيئاً صالحاً · انا متراخ وخاطئ في نيتي وعزمي وهذه الاقوال انما اقولها لافتكم لان الحزن مطيف بقلبي من اجل دينونة الله العتيدة الرهيبة · لاننا كلنا متهاونون وظانون انا نعيش في هذا العالم الباطل الى ابد الدهر · والدهر يعبر والاشياء التي فيه كلها · ونحن يا احبائي سنطالب بجواب عن هذه الامور كلها · لاننا عارفون المناقب النفيسة وعاملون الافعال الرديئة ونتهاون بمحبة المسيح الاله وملكه ونكرم الارض وجميع الاشياء التي فيها · ان الفضة والذهب لا تنقذنا من النار الرهيبة والثياب والنتم يوجد هنا لدينونتنا ؛ فالاخ لن يفتدي اخاه والاب لا يفتدي ابنه لكن كل واحد يقف في مقام رتبته في الحياة او في النار · لقد تجرد القديسون والصديقون والابرار من هذا العالم واموره باختيارهم وبرجاء وصايا الله الصالحة ايقنوا انهم يتمتعون بخيراته في فردوس النعيم · لانهم تاقوا الى المسيح واكرموه اكراماً كثيراً وتعروا من الاشياء البالية فلذلك هم مبتهجون كل حين بالله ومستضيئون بالمسيح ومسرورون بالروح القدس دائماً · والثالوث الاقدس يبتهج بهم وتستبشر بهم الملائكة ورؤساء الملائكة ويتباهى بهم فردوس النعيم · بالحقيقة ان هؤلاء هم الممدوحون المشرقون المغبوطون كل وقت يطوبهم الملائكة والناس لانهم اكرموا محبة الله اكراماً فوق العالم اجمع فوهب لهم الاله القدوس الحق ملكه واعطاهم مجداً اعظم ان يصروه بسرور مع الملائكة القديسين كل حين · وكثيرون من الناس اشتاقوا الى الارض والى الاشياء البالية التي فيها فتسمر عقلهم كل وقت فيها واغذوا اجسامهم بالاغذية كالبهائم كأن هذا العالم عندهم باقٍ لا يموت · ماذا تصنع ايها الانسان اذ تسير كبهيمة لا نطق لها · قد خلقك الله فهيماً مميزاً فلا تماثل بعدم التمييز البهائم الفاقدة الفهم · فق ايها الانسان قليلاً وعد الى ذاتك واعرف بما انك فهيم انه من اجلك اقبل الاله الاعلى من السماء ليرفعك من الارض الى السماء · قد دعيت الى عرس الختن السمائي فلمَ تتهاون · لمَ تستصعب الامر · قل لي كيف يمكنك ان تذهب الى العرس وليست لك حلة عرس فاخرة · وان لم تمسك مصباحاً فكيف يمكنك الدخول وان دخلت متهاوناً فتسمع في الحال صوت الختن · يا صاحب كيف دخلت متهاوناً الى العرس وليس عليك لباس عرس ملكي · تهاونت ودخلت

لتصنع بعريتك استخفافاً بندمائي · ثم يقول الملك لغلمانه شدوا يدي هذا الشقي ورجليه معاً وزجوه في اتون النار ليتعذب هناك الى ابد الدهر · لانني انا منذ مدة كبيرة جئت ودعيت الكافة الى العرس · فهذا استحقر دعوتي ولم يعد له لباس العرس فلهذا امركم ان تعذبوا هذا الشقي لانه تهاون بمملكتي · اتراك ايها الانسان لا ترهب هذه ولا ترتعد منها فزعاً من دنو اشراق الختن · اما قد علمت ان كافة البرايا متوقعة للمثول امامه والصور السماوي ينتظر صوته · فماذا تصنع هناك في تلك الساعة ان لم تكن مستعداً قبلها · هي ذاتك اتلك الساعة للغبطة الالهية لانه يطوب الله المستحقين والصور السماوي يبوق من السماء ويقول ايها المحبون للمسيح انهضوا فها قد ورد الملك السماوي ليعطيكم نياحة وسروراً في الحياة الخالدة عوض تعب نسككم · انهضوا وابصروا المسيح الملك الختن الذي لا يموت الذي تقتم اليه · لانكم حين تقتم اليه صرتم من اجله سكاناً على الارض · انهضوا فعاينوا نضارة بهائية · قوموا فشاهدوا مملكته التي اعدها لكم · انهضوا وانظروا الى المسيح شوقكم · قوموا فابصروا الرب الذي لا يشبع منه الذي احببتموه وتألمتم من اجله · تعالوا فابصروا الذي اشتهيتموه بدالة مجد بلقوا فرحوا معه فرحاً لا ينتهي ولن ينتزع احد منكم فرحكم · هلموا فتمتعوا بالخيرات التي لم تبصرها عين ولم تسمعها اذن ولم تخطر على قلب الناس التي يهبها لنا هذا المحبوب فيخطف القديسون في السحب لاستقباله ويطير الصديقون والمستحقون له في علو الهواء بمجد لا يقدر ليعاينوا الملك السمائي الباقي فمن هو ترى المستحق ان يخطف في تلك الساعة الى التقاء المسيح بفرح عظيم · يخطف المستحقون كلهم بمجد والمنافقون يبقون اسفل بخزي عظيم · فالطوبى والسرور للحريصين هنا والعذاب والخزي لجماعة الخطاة · مغبوط ذلك الذي قد حرص هنا ان يوجد مستحقاً لتلك الساعة وشقي ذاك الذي جعل ذاته غير مستحق لتلك الساعة · فالسحب تخطف القديسين من الارض الى السماء · والملائكة يخطفون ايضاً المنافقين ليلقوهم في اتون النار التي لا تطفأ · من يعطي لراسي مياهاً لا تقدر ولعيني عيناً نابعة دموعاً دائماً مادام يوجد وقت تنفع فيه العبرات · فابكي على نفسي في النهار والليل متضرعاً الى الله الا اوجد في ساعة وروده غير مستحق والا اسمع قضية السيد الرهيبة · عني انصرف يا عامل الاثم لست اعرفك من انت · ايها الاله الاعلى الذي لا يموت وحده اعطني انا الخاطئ في تلك الساعة رافاتك الجزيلة لكيلا يظهر نفاقي المكتوم امام الناظرين الملائكة ورؤساء الملائكة · الانبياء والرسل والصديقين والقديسين بل احفظ المنافق بمحتك ورافاتك

وادخله الى فردوس النعيم مع الصديقين الكاملين · اقبل طلبة عبدك ايها السيد بشفاعة القديسين الذين ارضوك والمجد لك يا ربنا يسوع المسيح امين

المقالة الثانية عشر

في الابتهال والتخشع

انت هو وحدك الاله الصالح المتحنن الآتي بكافة الخيرات وعين الاشفية وكنز الرافات المعطي دائماً الخيرات للذين يسالونك فاذ كنت انا نفسي قد نلت الخبرة باشفية لا تحصى ومواهب جليلة خولتها لي يوماً فيوماً فمن اجل ذلك بلا خجل اتضرع اليك ايها المسيح الاله المحتمل البشر ان توافيني بنعمتك كالعادة لكيما تجمع ذهني وتشفي جراحاتي الخفية لان الانغلاب والتنزه قد عملا فيّ جراحات مكتومة فانت ايها الطويل الاناة المتمهل الشافي كل وقت بنعمتك ورافاتك شفيت بما انك متحنن امراضي انا الخاطي · وما امكنني بالجملة ان اعطي اجرة عوض الاشفية لان اشفيتك من اين لها قيمة . ان السماء والارض لا تستطيع ان تقضي مكافاتك بواجب الاستحقاق عوض اشفيتك اذ اشفية خيريتك هي رافاتك الجزيلة ولا يمكن ان تباع اشفية سماوية وقدسية لانه لا ثمن لها · انما بالدموع تهبها وبالبكاء المر تهبها للكل · ترى من لا يعجب · ترى من لا يندهل ومن لا يبارك كثرة تحنن خيريتك يا مخلص نفوسنا لانك ارتضيت ان تاخذ الدموع اجرة عوض اشفيتك . فيا لقوتك ايتها الدموع الى اين تبلغين تدخلين الى السماء نفسها بمجاهرة كبيرة بلا مانع يا لاقتدارك فان مواكب الملائكة مع كافة القوات يستبشرون كل وقت بدالتك · يا لقوتك ايتها العبرات كيف تستطيعين اذا شئت ان تمثلي بفرح امام عرش السيد الطاهر · العرش الاقدس الشاهق كيف تصعدين الى السماء في لحظة عين طائرة وتاخذين طلباتك من الاله القدوس فيلتقيك بطلاقة حاملا صفحاً · فاعطني ايها السيد انا الغير مستحق دموعاً كل وقت واستنارة وقوة لتنبع في كل حين عيناي دموعاً بحلاوة فيغسل قلبي بالصلاة النقية وتمحى الكتابة العظيمة وتنطفي هناك النار المحرقة بدموع يسيرة لانني ان بكيت هنا سانجى هناك من النار التي لا تطفأ لانني كل يوم اغيظ ايها السيد اناتك الطويلة ومراقي وتحننك ها قبالة عيني · فلتغلب خيرية طول امهالك مرارتي لان الطيور

تتحنن عظيم تغذي فراخها واذا نكرتها هذه فلا تتوانى ولا تغفل عنها الان تحننها يغلب عليها · فاذا كانت الطيور لها تحنن هكذا فكم بالحري تغلب نعمة رافاتك فترحم كل المشتاقين اليك · وكذلك الام التي تشتم من ولدها لا يحتمل قلبها ان يعرض عنه لانها تغلب من تحننها فان كانت الام تغلب من تحننها فكم اولى بذلك نعمة تعطفك ايها السيد المحب للنفس ان تغلب كل وقت من قبل رافاتها فتخلص وترحم التائبين دائماً . فاذ محدق بي العدو النجس القبيح يحزنني دائماً فاغثني بالدموع في الليل والنهار لتنقذني من قتالاته لاني لا استطيع ان احتمل حيل الخبيث وصنائعه ان ابتعدت عني نعمتك لحظة لانه ساعة بعد ساعة يضغط نفسي بالاقوال والافعال فلتزجره قوتك التي انتهرت الامواج البحرية لكي يبطل عن عبدك لانه كل وقت يجدد عليّ حيله ويحرص ان يتسلط على ذهني فيبعده من حلاوة تلاوة وصاياك الالهية · ايها السيد ارسل بسرعة نعمتك لتطرد عن عبدك الثعبان العظيم مع كافة الافكار القبيحة والخبيثة · فليقتصك مثلك يا سيدي لانك قلت انه كان في مدينة ما قاض غير خائف من الله ولا يستحي من انسان وكانت في تلك المدينة ارملة فقيرة وكانت تجيئه كل وقت قائلة انصفني من خصمي فلبث معرضاً عنها مدة طويلة بعدم تحنن متهاوناً بها · لكن صبر الارملة استطاع ان يقوّم ذلك الفاقد التحنن والرحمة ويستميله الى الانتصار · فالارملة المظلومة تقدمت الى قاض لا تحنن له ولا شريعة لينتصر لها من خصمها · اما انا فاتقدم الى سيدي المتحنن المتمهل الصالح المالك السلطان على الارض وفي السماء ان يسمع مني · ايها الاله المبارك الحاوي الفم الالهي القدوس الذي لا يكذب · لقد قلت ايها المخلص انك تصنع الانتقام لكافة المتوكلين عليك في الليل والنهار · يا سيدي لا تتباطأ عن الانتصار لي · انقذني من العدو وسهل مسيري اليك لاغلب العدو بنعمتك · لك وحدك ابارك ولك وحدك المجد ايها المتحنن الطويل الامهال المريد ان كافة الناس يخلصون . فاذ قد نفد زمان حياتي في الباطل وفي الافكار القبيحة اعطني دواء لابرأ بالكمال من جراحاتي المكتومة وايدني لاعمل في كرمك بنشاط ولو ساعة واحدة فقد بقي لي من زمان حياتي الساعة الحادية عشر · دبر مركب تجارتي بوصاياك واعطي التاجر الحقير فهماً لكيما اتجر بتجارتي ما دام لي وقت فان سير المركب قد وصل الى نهايته والوقت يدعوني انا المتنزه والمتعظم قائلا ايها الكسلان علم فار تجارة زمان حياتك · ان ساعة الموت تخيفني لانني ابصر اعمالي فترتعد نفسي

وانظر الى ونية عجزي فتفرق عظامي لان ساعة الفراق قد تقدمت امام عيني فاذا تاملتها خفت جدا وعوض ما افرح اغتم كثيراً لان اعمالي غير مستحقة الفرح لان خوفاً عظيماً في اوان الموت لكافة الخطاة الذين يماثلوني · وفرحاً جزيلا في اوان الفراق لكافة القديسين والصديقين ولسائر الناسكين · وساعة الفراق حزن لكافة الذين ليسوا قديسين ولا نشيطين وللمسترخين اذا ذكروا ونيتهم وونية زمان حياتهم الماضي · الندامة تعذب حينئذ قلب الانسان تعذيباً كثيراً اذ توانى هنا عن خلاصه · والصديقون والقديسون والنساك يبتهجون في ساعة الموت والفراق اذ يشاهدون امام اعينهم جسامة عمل نسكهم عمل الاسهار والصلوات والاصوام والدموع واضطجاعاتهم على الارض ولبسهم المسوح فتطفر نفوسهم فرحاً لانهم قد امروا ان يخرجوا من جسدهم الى نياح · مرهوب ورود الموت على الخطاة المسترخين والذين لم يحرصوا ان يستسيروا بطهارة في هذا العالم الباطل وغم مؤلم جدا يشمل ساعة الفراق الانسان الخاطي، لانه لا يسمح له ان ينطق بشيء البتة · ويلكِ يا نفس ويلكِ من اجل ماذا تتوانين في خلاصك لم تصرفين في التنزه ايام حياتك كلها الا تعلمين ان دعوتك ستصير بغتة فماذا تصنعين هناك قدام مجلس القاضي المرهوب · اذا توانيت هنا اي اعتذار لك تحاوبين به كيف يسترقك العدو با شقية ولا تفهمين وكيف تضيعين الغنى السمائي يوماً فيوماً متفرجة ولا تعلمين فقي يا نفس فقي في ساعة الحرب · اطلبي الى الله بدموع اصرخي الى الله بتوجع قلب وفي الحين يرسل لمعونتك ملاكاً رؤوفاً وينقك من محاربة العدو ورجته · احرصي الا تسقطي في ساعة الفراق في حزن وزفرات فتبكين بكاء لا ينفع الى ابد الدهر وتتقاطر خواطر الافعال كلها في تلك الساعة الى ذهنك فتقولين حينئذ منتحبة شديداً انا قد كنت اتذكر في كل ساعة هذه كلها واناشد ذاتي واقول اعبر الايام التي انا فيها على الارض متحرزة الا اخطيء ولا اسقط من وصايا الله بل اعمل كل حين الاعمال التي ترضيه بنشاط كثير · فقد وجدت الان مصغرة ليس لي بالجملة تقويمة واحدة جيدة · ايتها النفس الشقية اصغي الى ذاتك جاهدي بمداومة واتقي الله كل وقت · تقي الى الله الملك وارضيه باعمال صالحة حتى اذا حان وقت الفراق وساعة الموت يصادفك حسنة النشاط تنتظرينه بفرح عظيم · ايتها النفس تفرسي في سيرتك وفي دعوة الله لان ساعة الفراق لا تحزن حراً معتوقاً من كافة الاشياء الارضية لكن الموت يحزن الرجل المتنزه

والخاطي، المهمل يحزن بسيرته · والعاجز الذي عجز عن عمل الافعال المرضية لله يحزن والكثير القنية الموسر الذي كثف نفسه بالامور العالمية يحزن لانها تفصله من العالم بلا اختياره · يحزن الاباء لانه يفرقهم من ابنائهم المحبوبين ومن غناهم والاخوة لانه يميز بعضهم من بعض ببكاء · هولاء كلهم يحزنون في ساعة الموت لانهم قد تقيدوا بالامور العالمية · فانت ايتها النفس الحرة من اجل ما تفسين وتتنهدين اذ تستريحين من العالم وجراحاته · ابتي كل وقت مدعوة حرة واسلكي في طريق الله بثناء جميل بنشاط الافعال المرضية له · ان احببت الله من كل نفسك فلا ترهبي قط ساعة الموت · لكن الموت وفراق الجسد يصيران لك بالحري فرحاً · سلمني ايها الطويل الاناة وخلصني ايها المسيح ابن الله الفاقد الخطأ · اعطني ايها المخلص دراسة الحياة حتى لا املك في قلبي ولا اقتني سوى هذه الدراسة لاكمل كل حين مشيئاتك وبموازرة نعمتك اباي انا الخاطيء اكون حسن النشاط سالكاً في اوامرك بصحة كيما اتجر حسناً بالفضة التي اعطيتها لي واذا اتجرت التجارة المحمودة في حقك انال منك المديح واقول بدالة واستبشار قلب اذا اقبلت يارب لقد حصلت مغبوطاً لانك جئت والبستني لباساً لائقاً بعرس الختن الباقي واوقد المصباح الذي وهبته لي بنعمتك واطالة اناتك واخرج بفرح الى استقبالك ممجداً ومبارك الختن الذي لا يموت · واوهل ان اصير مشاركاً للصديقين والقديسين الذين ارضوك الى الابد امين؛

المقالة الثالثة عشر

في الانتباه

اصغي الى ذاتك ايتها الشبيبة المؤثرة النسك لئلا تعبر ايامكِ في التنزه · لا تقبلي الافكار الخبيثة لئلا تضعف قوتك في حرب العدو · ليكن كل وقت في ذهنكِ السيد الحلو ليكلل سعي نسككِ · حاضري جرياً ايتها الحداثة في جهاد نسككِ · قد حان اليوم واقترب الوقت الذي فيه العاملون يكللون والمتوانون يندمون · اقتني الفضيلة ما دام لك زمان · اقتني ورعاً في ناظركِ وصدقاً في مسامعكِ وكلمات حياة في لسانكِ · تعهدي المرضى في قدميكِ وفي قلبكِ صورة ربكِ · في اعضائكِ تقويمات العفة ليفضل تكريمكِ بحضرة الملائكة والناس · خشية